[304] وهكذا عندنا حكم الائمة عليهم السلام. قال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم): " لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لجمع ا بينهما " وليس زيارتنا لمشاهدهم على أنهم بها، ولكن أشرف المواضع، (1) فكانت غيبت الاجسام فيها، ولعبادة أيضا ندبنا إليها، فيصح على هذا أن يكون النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) رأى الانبياء عليهم السلام في السماء فسألهم كما أمره ا تعالى. وبعد فقد قال ا تعالى: " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتا بل أحياء عند ربهم (2) " فإذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل ا على هذا الوصف فكيف ينكر أن الانبياء عليهم السلام بعد موتهم أحياء منعمون في السماء، وقد اتصلت الاخبار من طريق الخاص والعام بتصحيح هذا. وأجمع الرواة على أن النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لما خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج و هو في السماء قال له موسى (عليه السلام): " إن امتك لا تطيق " وإنه راجع إلى ا تعالى دفعة بعد اخرى، وما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب. وأما الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الانبياء عليهم السلام قد اعلموا بأنه سيبعث نبيا يكون خاتمهم وناسخا بشرعه شرائعهم، واعلموا أنه أجلهم وأفضلهم، وأنه سيكون أوصياؤه من بعده حفظة لشرعه وحملة لدينه وحججا على امته، فوجب على الانبياء عليهم السلام التصديق بما أخبروا به والاقرار بجميعه. أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبائي الحسيني (3) عن عبد الواحد بن عبد ا الموصلي عن أبي علي بن همام عن عبد ا بن جعفر الحميري عن عبد ا بن محمد عن محمد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد ا الصادق (عليه السلام) يقول: ما تنبأ نبي قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا.

_____ (1) في المصدر: ولكن الشرف المواضع. (2) آل عمران: 163. (3) في نسخة: الحسنى. _____